

## بدء الوحي والقيام بالدعوة - المحاضرة 5 - السيرة - المستوى

### الأول 2 - الشيخ حمزة بن ذاکر الزبيدي

حمزة بن ذاکر الزبيدي

يا راغباً في كل علم نافع ينمو العلم ويتقدم. تقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكااديمية زاد والسيرة العلياء عاطرة الشداد طيب يفوح لاهل كل زمان بشرى لنا زادنا كاذبين - 00:00:00

بالعلم كالازهار في البستان الحمد لله رب العالمين صلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين اما بعد فحياكم الله ايها الاخوة والاخوات - 00:00:40

المباركين في هذا البرنامج برنامج اكااديمية زاد في مقرر السيرة النبوية في هذا اللقاء الخامس والذي اسأل الله تبارك وتعالى ان يرزقنا واياكم العلم النافع والعمل الصالح ونحن نندارس سيرة الحبيب صلى الله عليه وسلم - 00:01:02

احب ان اشير في هذا اللقاء الى الاجزاء التي يمكن ان نقسم بها حياة النبي صلى الله عليه واله وسلم يمكن ان تقسم الى ثلاثة آا اقسام رئيسية القسم الاول وهو ما يقارب من اربعين سنة. عاشها النبي صلى الله عليه وسلم ما قبل النبوة - 00:01:22

حفظه الله تعالى وعصمه ونشأ فيها خير نشأة ورعاه الله تعالى وكفاه واواه وحفظه وكان على آا خير سيرة وعلى خير الصفات واجمل السجايا وكان محببا الى قومه صلى الله عليه واله وسلم واشتهر بجميل الخصال حتى كان يعرف بينهم بالصادق الامين - 00:01:43

جاء الامين جاء الامين صلى الله عليه وسلم ومارس حياته كبقية الناس من جهة آا ممارسته لعمله اشتغل برعي الغنم وهو غلام صغير وكذلك آا اشتغل بالتجارة وكان على آا خير الاخلاق بعيدا عن كل اوظار الجاهلية وآا معبوداتهم كان بعيدا عن ذلك - 00:02:09

ككله وبعيدا عن اخلاقهم وكما وصفه ربه كان على خلق عظيم. هذه المرحلة الاولى او الجزء الاول من حياته صلى الله عليه وسلم الجزء الثاني هو بعد ان اكرمه الله تعالى بالنبوة - 00:02:36

وهي آا المرحلة المكية التي استمرت ثلاث عشرة سنة. قضاها النبي صلى الله عليه وسلم في مكة مع اصحابه وكان لها احوالها التي سنعرض لها باذن الله تعالى والقسم الثالث - 00:02:51

آا المرحلة المدنية وهي بعد هجرته صلى الله عليه وسلم الى المدينة الى آا ارتقائه الى ربه بالرفيق الاعلى ووفاته صلى الله عليه وسلم. هذه المرحلة الثالثة استمرت عشر سنوات - 00:03:07

اه كانت هي مرحلة ما اشبه بالغزوات والكفاح اه من اجل العقيدة ونشر اه الاسلام هذه هي الاقسام الثلاثة والاجزاء الثلاثة الرئيسية لحياته صلى الله عليه وسلم لما بلغ عليه الصلاة والسلام - 00:03:24

اربعين سنة وهي سن الابد والاعلى الى الانبياء ويرسلون في مثل هذه السن السن اه الابد وسن الرشد لما قارب صلى الله عليه وسلم الاربعين سنة حبيب اليه الخلاء - 00:03:43

ان يخلو بنفسه ويختلي بنفسه بعيدا عن ضوضاء الحياة. وبعيدا عن آا الناس وازعاجهم واشغالهم فكان صلى الله عليه وسلم يأخذ معه السويق والماء ويذهب الى غار حراء. وهذه منطقة تبعد تقريبا من نحو ميلين من مكة - 00:04:04

يقضي فيها صلى الله عليه وسلم شهر رمضان يخلو فيها شهرا كاملا عليه الصلاة والسلام يقضي هذا الوقت في العبادة والتفكر وهذه العبادة كان مما يقال انه على دين ابراهيم عليه السلام - 00:04:29

بقايا دين ابراهيم. وقيل ان العبادة كانت هي عبادة التفكير والتأمل في ملكوت الله تعالى. فان هذا نوع من العبادة التي تبعث الانسان على ان يقرأ الكون المسطور هذا الكتاب المسطور الكتاب ايضا الكون المفتوح هذا الكون هو عبارة عن كتاب كبير - [00:04:47](#)

يتأمل فيه الانسان في ملكوت الله تعالى وهذا مما يقوده الى اه الايمان والبحث عن الحقيقة كان صلى الله عليه وسلم غير مطمئن تماما. لما كان عليه قومه من عبادتهم لغير الله تعالى. واقبالهم على عبادة الاصنام - [00:05:11](#)

وعلى ما كانوا عليه من الاحوال وبعض الخصال التي كانت تألف منها النفوس اه السوية والفطر المستقيمة كانت لا تقبلها وكان صلى الله عليه وسلم غير راض عن تلك الممارسات غير مطمئن لها لكنه ايضا في نفس الوقت صلى الله عليه وسلم لم يكن لديه المنهج - [00:05:31](#)

واضح اه او الهداية الكاملة الطريق الذي يريده الله تبارك وتعالى وكما قال الله سبحانه وتعالى في سورة الضحى ووجدك ضالا فهدى. ووجدك ضالا فهدى. وهذا في معرض الامتنان على رسول - [00:05:55](#)

الله صلى الله عليه وسلم يمتن عليه ربه سبحانه وتعالى انه وجده ما كان يدري الطريق التي تعبد او او الطريقة التي يعبد بها الله تبارك وتعالى. او السبيل الموصل اليه سبحانه وتعالى حتى هداها الله. وهذا هو المقصود - [00:06:13](#)

لذلك بهذا الضلال ووجدك ضالا لا تدري الطريق ولا تدل آآ الهداية كما قال الله سبحانه وتعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان - [00:06:30](#)

لم تكن يا محمد تدري او تعلم ما الكتاب ولا الايمان لا الهداية ولا الطريق المستقيم ولا السبيل القويم الى الله عز وجل ولا الدين الصحيح حتى ارشدك الله تبارك - [00:06:46](#)

وتعالى واوحى اليك هذا النور واوحى اليك هذا الروح منه سبحانه وتعالى اه كانت هذه الفترة وهي فترة الخلوة آآ بالنفس بعيدا عن ضوضاء الحياة بعيدا عن صخب الناس وهذا مما يشغل الانسان فان الانسان اذا - [00:07:00](#)

آآ مال الى شيء من العزلة والتفكير مزيد النظر والتأمل في احواله وفي ملكوت الله تبارك وتعالى وفي شأن الناس من حوله وقضى وقتا يتأمل فيه في هذا الكون الفسيح فان ذلك مما ترق له النفس - [00:07:25](#)

ويصفو له القلب ويتوافق مع الفطرة وتتناغم هذه الفطرة مع هذا الكون الذي تنظر اليه فتري ان كل شيء في هذا الكون يسبح بحمد الله عز وجل قادوا هذا الى ان تكون هذه الخلوة - [00:07:48](#)

وهذه العبادة عبادة التفكير والتأمل والنظر في ملكوت الله تعالى والتي ارشد الله تعالى اليها عباده في كتابه الكريم افلم ينظروا في ملكوت السماوات والارض وامر الناس اه بعد ذلك ان ينظروا في هذا الكون متأملين متدبرين لعظيم خلق الله تبارك وتعالى فان النظر في عظمة هذا الكون - [00:08:09](#)

يدل على عظمة الخالق. اولا يدل على وجود خالق وايضا يدل على عظمة هذا الخالق هذا الابداع العظيم. وهذا التصميم المبهر وهذه الدقة في هذا الكون تبعث على تعظيم الله تبارك وتعالى. فكانت هذه الصورة - [00:08:33](#)

وهذه الخلوة تهيئة وتوطئة في هذا القلب ولهذا الفؤاد ولهذه النفس ان تتلقى الوحي عن الله تبارك وتعالى وكان يعني هي فترة اشبه بالتهيئة للاستعداد لحمل هذه الامانة امانة الرسالة - [00:08:53](#)

الى البشرية التي كانت تعاني ما تعاني. وكانت على حالة كما اخبر الله واخبر رسوله صلى الله عليه وسلم ان الله نظر الى اهل الارض فمقتهم عربهم وعجبهم الا بقايا من اهل الكتاب. لما كانوا عليه من الاحوال من البعد - [00:09:16](#)

عن بقايا الرسائل وعن الرسائل وعن ما اراده الله سبحانه وتعالى لهذه البشرية من عبادته والاتصال به سبحانه وتعالى فكانت تلك الخلوة التي استمرت قريبا من ثلاث سنوات آآ تهيئة لتلقي الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:09:35](#)

اه بعد الفاصل باذن الله تبارك وتعالى نشير البدايات الاولى لنزول هذا الوحي المبارك على رسولنا صلى الله عليه واله وسلم بشرى لنا زاد اكااديمية للعلم كالازهار في البستان ما اوثق العلاقة بين العلم والعمل. العلم شجرة والعمل ثمرة - [00:09:58](#)

والعلم يهتف بالعمل فان اجابه والا ارتحل قال النبي صلى الله عليه وسلم القرآن حجة لك او عليك اي تنتفع به ان تلوته وعملت به

والا فهو حجة علي. وانما يراد العلم لاجل العمل - [00:10:30](#)

قال ابو الدرداء لا تكونوا بالعلم عالما حتى تكون به عاملا. وقد ذم الله تعالى من لا يعملون بالعلم فقال تأمرون الناس بالبر وتاب

تسنون انفسكم وانتم تتلون الكتاب افلا تعقلون - [00:10:53](#)

وقال صلى الله عليه وسلم مثل العالم الذي يعلم الناس الخير وينسى نفسه كمثل السراج يضيء للناس. ويحرق نفسه. والعلم النافع

يورث خشية الله. قال تعالى يخشى الله من عباده العلماء - [00:11:17](#)

قال ابن مسعود ليس العلم بكثرة الرواية. ولكن العلم الخشية والخشية تنير العقل قال تعالى واتقوا ويعلمكم الله اي ان تقوى والله

وسيلة الى حصول العلم. فمن صدق العلم بالعمل كان قدوة للمتعلمين - [00:11:45](#)

ومن خالف فعله قولاً كان من الممقوتين يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون. كبر مقتا ما لا تفعلون حياكم الله ايها الاخوة

والاخوات مرة اخرى ونحن نقبس من سيرة هذا النبي الكريم صلى الله عليه واله وسلم - [00:12:12](#)

لما اراد الله تعالى خيراً بهذه البشرية واراد لها الرحمة واراد لها الخير كانت تلك اللحظات العظيمة وهي اعظم لحظة تاريخية تتصل

فيها الارض بالسماء بعد ان استكمل النبي صلى الله عليه وسلم من عمره المبارك - [00:12:57](#)

اربعين سنة جاءه جبريل امين السماء في غار حراء وهو على حاله من التأمل والتفكير. فلما جاءه ضمه اليه وغطه كما في الاثر الذي

رواه البخاري وكان ضغطاً شديداً وقال يا محمد اقرأ - [00:13:20](#)

قال ما انا بقارئ النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يكتب ولم يكن يقرأ صلى الله عليه واله وسلم قال اقرأ طالما انا بقارئ وغطه

الثانية اشد من الاولى. قال اقرأ. قال ما انا بقارئ - [00:13:43](#)

وغطه الثالث اشد من تلك وقال اقرأ. قال ما انا بقارئ. فقال جبريل عليه السلام اقرأ باسم ربك الذي خلق الذي علم بالقلم علم الانسان

ما لم يعلم. اقرأ بسم ربك الذي خلق - [00:14:02](#)

انها افتتاح عظيمة لهذا الوحي حالة عظيمة تلتقي فيها الارض بالسماء ينزل فيها امين السماء على امين اهل الارض يحمل له رسالة

الله تبارك وتعالى امراً له بالقراءة. اقرأ باسم ربك الذي خلق. خلق الانسان من علق - [00:14:24](#)

اقرأ وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم هذه كانت اول الايات وهي التي نبأ بها النبي صلى الله عليه واله وسلم اول

ما بدأت به الامة - [00:14:48](#)

هي امة اقرأ واول ما نزل من الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم اقرأ انها قراءة بسم الله تبارك وتعالى الذي خلق واحسن

الخلق وخلق الانسان وعلمه ايضا - [00:15:05](#)

البيان وعلمه الكتابة وعلم بالقلم فهي امر بالقراءة التي تكون بسم الله تبارك وتعالى كان هذا موقف شديد على النبي صلى الله عليه

وسلم فرجع صلى الله عليه وسلم الى بيته - [00:15:20](#)

الى زوجه الوفية الى خديجة رضي الله عنها رجع وقلبه يرجف مما رأى. هذه حالة لاول مرة تعرض للنبي الكريم صلى الله عليه واله

وسلم فرجع اليهم وقال زملوني زملوني. وهي التجميل الالتفاف - [00:15:39](#)

بالثوب من شدة الخوف والهلع وشدة ما لقي الانسان والخوف على نفسه. فلما سألته خديجة عن بعد ان هدأت روعة وهذه من حكمتها

رضي الله تعالى عنها وهي العاقلة الكاملة - [00:15:59](#)

رضي الله عنها وارضاهما لما هدأت روعه ورأت انه قد سكن واخذته الى صدرها ودفأته بهذا الثوب لما هدأ روعه سألته عن الامر فقال

والله وذكر لها ما رأى وقال والله لقد خشيت على نفسي اي خشي على نفسه الموت او ربما خشي على نفسه من جهة عقله مما حصل

له - [00:16:17](#)

من هذا الامر المهول وهو نزول الوحي عليه الصلاة والسلام فقالت خديجة خديجة رضي الله تعالى عنها وكانت حكيمة موفقة قالت

له كلا والله ما يخزيك الله ابدا انظر الى التثبيت - [00:16:43](#)

والتطمين في هذا الانسان الذي يرى شيئاً مخيفاً مرعباً على نفسه يسمع هذه الكلمات التي تطمئن قلبه وتثبت فؤاده وتقول له كلا

والله لا يخزيك الله ابدا ولديها من المبررات - [00:17:01](#)

ليس كلاما على عواهنى وانما له شواهد كلا والله ما يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق وتكسب المعدوم وذكرت له من فضائله صلى الله عليه وسلم واحواله التي كان عليها من مساعدة الآخرين ومساندة الناس - [00:17:20](#)  
القريب والبعيد والمحتاج وغير المحتاج ويصل الجميع صلى الله عليه وسلم هذا الانسان الكريم الوفي الكامل الذي له دوره الايجابي في المجتمع الذي يعيش فيه. قالت له كلا والله ما يخزيك الله ابدا - [00:17:45](#)

ثم اخذت النبي صلى الله عليه وسلم وذهبت به الى ابن عمها ورق ابن نوفل. وكان امراً قد تنصر وكتب الكتاب العبراني وكان يكتب من الكتاب من بقايا اهل الكتاب - [00:18:03](#)

آآ جاءت بالنبي صلى الله عليه وسلم وقالت اسمع من ابن اخيك ما يرى. فذكر النبي صلى الله عليه وسلم ما يرى وقال آآ وقال ورقة ابن نوفل وكان كبيرا في السن وقد عمي وكان ممن يكتب الكتاب العبراني - [00:18:20](#)

قال والله هذا الناموس الذي انزل على موسى عليه السلام هو جبريل الذي نزل على موسى عليه السلام هذا الناموس الذي نزل على موسى يا ليتني فيها جذعا ليتني اكون شابا - [00:18:38](#)

ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك هنا الان ورقة ابن نوفل يتحدث مع النبي صلى الله عليه وسلم عن امور مستقبلية لكنها هي سنة من سنن الله الجارية في دعوات الانبياء - [00:18:57](#)

والمصلحين قال له ليتني اكون فيها الجذع. يتمنى ان ورقة ان يكون شابا في تلك الفترة. لماذا؟ لينصر النبي صلى الله عليه وسلم ويقوم بدوره في نصره النبي صلى الله عليه وسلم ونصرة دينه - [00:19:15](#)

ليتني اكون حيا اذ يخرجك قومك. وهنا يتفاجأ النبي صلى الله عليه وسلم من هذه العبارة وقال او مخرجيهم يستفهم هل سيخرجونني وقد جاءهم بالحق وجاؤهم بالخير وعلى ما كان عليه هو صلى الله عليه وسلم من حسن التعامل والاخلاق والفضائل على ماذا يخرجون - [00:19:31](#)

او مخرجيهم فقال ورقة نعم ما جاء احد قط بمثل ما جئت به الا عودي واخرج الا عودي واخرج ليتني اكون فيها جذعا اذ يخرجك قومك واكون فيها حيا. اذا انصرك نصرا مؤزرا - [00:19:49](#)

ينصرك نصرا مؤزرا هذا اللقاء مع هذا الرجل الذي لديه العلم وورقة لم يدرك النبي صلى الله عليه وسلم هو توفي ولم يدرك بعد ذلك آآ بقية الاحداث لكن النبي صلى الله عليه وسلم اخبر انه من اهل الجنة وان له جنتان - [00:20:12](#)

وان له جنتان وهو يصدق عليه انه ممن امن بكتابه وامن برسول الله صلى الله عليه وسلم فيكون آآ فضلا من الله وكرما انه ممن يكون له جنتان. جنتان في هذا اللقاء توضيح لبعض الامور - [00:20:34](#)

التي ينبغي ان يكون على من سلك سالك طريق الانبياء ان يكون على وعي بها قال له ما جاء احد بمثل ما جئت به الا عود لآبد شياطين الناس - [00:20:53](#)

وشياطين الجن ان يقفوا بالمرصاد لدعوة الله ولدعوة النبي صلى الله عليه واله وسلم وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين سواء كانوا سواء كانوا من مجرمي الناس او من مجرمي الجن - [00:21:11](#)

يوشي بعضهم الى بعض زخرف القول غرورا. ولو شاء ربك ما فعلوه فذرهم وما يفترون وتحقق ما استشرفه اه ورقة بن نوفل وهي سنة من سنن الله تعالى اه قضية المجابهة وقضية المعادة لهذه الدعوة ولهذه الرسالة العظيمة التي جاء بها النبي صلى الله عليه وسلم. حتى يكون ذلك - [00:21:30](#)

اكثر تثبيتنا وتطمينا لقلب النبي صلى الله عليه وسلم. وايضا تهيؤا واستعدادا ان هذه هي ضريبة آآ الدعوة الى الله تعالى. وضريبة حمل رسالة الله الى البشرية فكانت هذه اللحظة التاريخية - [00:21:57](#)

اعظم نقلة حدثت في تاريخ البشرية هذه اللحظة التي نزل فيها جبريل بالوحي من السماء الى النبي صلى الله عليه وسلم كانت اعظم لحظة تاريخية بل هي اعظم نقطة تحول - [00:22:15](#)

في تاريخ البشرية جمعاء بمجيء النبي صلى الله عليه وسلم فكان رحمة على البشرية وكان نورا وكان استنقاذا لهذه البشرية من دياجير الظلمات الى الانوار الحسية والمعنوية التي جاء بها صلى الله عليه وسلم - [00:22:32](#)

الى الروح والوحي والهداية والشفاء فاصل ونواصل آآ في رحاب سيرة المصطفى صلى الله عليه واله وسلم ربما تحب احد الابناء او البنات اكثر من اخوتهما اما لبره او ادبها او غير ذلك - [00:22:52](#)

ولكن هل يجوز ان تفضل من تحب في العطية وتخصه بالهدايا دون الآخرين لنستمع الى هذه القصة التي جرت لصحابي جليل النعمان بن بشير يقول رضي الله عنه سألت امي ابي بعض الموهبة لي من ما له - [00:23:24](#)

فوهبها لي فقالت لا ارضى حتى تشهد النبي صلى الله عليه وسلم فاخذ بيدي وانا غلام فاتى بي النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا بشير الك ولد سوى هذا؟ قال نعم. فقال اكن لهم وهبت لهم مثل هذا؟ قال لا - [00:23:44](#)

قال فلا تشهدني اذا فاني لا اشهد على جور ففي هذا الحديث تحذير من تفضيل احد الابناء على اخوته وانه من الجور والظلم ولم يفرق بين الذكر والانثى وذلك لما يؤدي اليه من الكراهية والنفور بينهم - [00:24:08](#)

ولا حرج في الميل القلبي لاحد الاولاد دون غيره لان ذلك امر ليس في مقدور العبد وانما الذي يحرم ان يفضل المحبوب على غيره بالعطايا. دون سبب شرعي. فان حصل مثل هذا التفضيل وجب رد - [00:24:30](#)

قضية او اعطاء الآخرين مثل اخيهم ويجوز التفضيل بين الاولاد. اذا كانت هناك اسباب وجيهة تدعو الى ذلك كان يخص احد اولاده لمرض اصابه او فقر وحاجة المت به او لاشتغاله بطلب العلم. ونحوه من الفضائل - [00:24:47](#)

وللوالد ان يمنع العطية عن يستعين بها على معصية الله تعالى. ويعطيها لمن يستحقها. قال تعالى تعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان اتقوا الله ان الله شديد العقاب - [00:25:07](#)

الحمد لله بعد ان اكرم الله تعالى هذه الامة عموما واکرم نبيه صلى الله عليه وسلم بهذه النبوة وبهذا الوحي وبهذه الرسالة ستر الوحي فترة من الزمن قيل انها وهي الاقرب انها ثلاثة ايام. وقيل ابعدا اربعين يوما - [00:25:38](#)

وقد ذكر بعض اهل العلم حكمة استشفوها اه لتوقف الوحي وفترته في هذا الوقت فقالوا ليذهب الروح والخوف والفرع الذي بلغ من النبي صلى الله عليه وسلم في لقائه بجبريل - [00:26:17](#)

وكان هذه من الحكم التي يحاول ان يستشفها العلماء. كما ذكر ذلك ابن حجر رحمه الله تعالى في فتح الباري وقيل ايضا انه من الحكم بعد ان يهدأ روعه صلى الله عليه وسلم ان يبدأ مزيدا من التشوف - [00:26:36](#)

والشوق الى عودة ذلك الوحي مرة اخرى وانتظاره فان الانسان لما يكون على شوق لتلقي الشيء فانه يكون مقبلا عليه اكثر وعيا له اكثر تقبلا له واخذانا. بعكسه لما يكون الانسان - [00:26:55](#)

اه بعيدا عن ذلك التشوق. فقالوا ان من الحكم التي تستشف لفترة الوحي ان يكون اهدأ لروح النبي صلى الله عليه وسلم واذهب للحالة التي كان عليها وكذلك ايضا ليكون مزيد من التشوف - [00:27:13](#)

والشوق لدى النبي صلى الله عليه وسلم لتلقي هذا الوحيد بل بعد تلك الفترة من الوحي وبينما النبي صلى الله عليه وسلم آآ يسير في طريق يقول جاورت صلى الله عليه وسلم جاورت بحراء ثم هبطت جاور صلى الله عليه وسلم شهرا - [00:27:30](#)

في حراك عدده عليه الصلاة والسلام ثم هبطت اي من آآ غار حراء الى الارض. قال فسمعت صوتا ربما يقول يا محمد يا نبي الله يا رسول الله قال فالتفت عن يميني فلم ارى شيئا - [00:27:56](#)

ثم التفت عن يساري فلم ارى شيئا التفت من ورائي وامامي فلم ارى شيئا فرفعت رأسي ورفعت رأسي فرأيت شيئا فاذا الملك الذي جاءني بحراء هو جبريل عليه السلام جالس على كرسي بين السماء والارض - [00:28:14](#)

وقد غطى الافق ففرع النبي صلى الله عليه وسلم من هذه الصورة العظيمة المهولة لهذا الخلق العظيم وهو جبريل عليه السلام الذي جاءه في غار حراء بالوحي قال رأيته على كرسي بين السماء والارض وقد غطى - [00:28:37](#)

الافق فجئت وفاجئت وفجئت منه رعبا حتى هويت الى الارض بمعنى انه سقط صلى الله عليه واله وسلم من شدة ذلك المنظر



المخيف له عليه الصلاة والسلام. فرجع الى بيته وجاء الى خديجة وقال زملوني زملوني دثروني دثروني - [00:28:56](#)  
وصبوا علي ماء بارد. وصبوا علي ماء بارد حتى يذهب هذا الخوف ويذهب هذا الرعب ويطمئن الانسان على نفسه فدثروه صلى الله عليه واله وسلم وصبوا عليه الماء البارد ليزيد هدوءا واطمئنانا ويذهب عنه ما كان يجد من الخوف والوزع الفزع وحق له صلى الله عليه وسلم لما رأى فنزلت - [00:29:20](#)

تلك الايات العظيمة يا ايها المدثر وهو خطاب للنبي صلى الله عليه وسلم على حالته تلك. يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وثيابك فطهر والرجز فاهجر ولا تمنن تستكثر ولربك فاصبر - [00:29:49](#)

كانت هذه الايات هي الايات التي بعث بها رسول الله صلى الله عليه وسلم. وبها ارسل عليه الصلاة والسلام يا ايها المدثر قم فانذر ولا تكن من القاعدين قم فانذر الانذار هو اعلام مع تخويف - [00:30:08](#)

خوف الناس بعذاب الله وما هم مقبلين عليه وحذرهم مما هم عليه من عبادة غير الله تعالى وادعهم الى الله عز وجل. يا ايها المدثر قم فانذر وربك فكبر وربك - [00:30:27](#)

لا غيره سبحانه وتعالى تخصيصا تقديم المعمول يفيد التخصيص ومزيد الاهتمام والعناية وربك فكبر اي ربك عظمه فلا تشرك به شيئا وتعبده وتوحده وتعظمه سبحانه وتعالى وربك فكبر وثيابك فطهر - [00:30:44](#)

تطهير الثياب من النجاسات والاوزار والاوزاخ وتطهير القلوب من التعلق بغير الله عز وجل وتطهير النفوس من التوجه بالعبادة لغير الله. فمعنى ذلك هو توحيد الله عز وجل والتطهر من الشرك - [00:31:07](#)

التطور من انواع النجاسات جميعها سواء النجاسات الحسية التي تعلو الثياب والابدان والارض وكذلك النجاسات المعنوية نجاسة الكفر فامر صلى الله عليه وسلم بذلك وثيابك فطهر والرجز فاهجر الاصنام عبادة غير الله - [00:31:24](#)

فاهجرها ابتعد عنها لا تعبدها ولا تحظر اعيادها ولا اه تقرها والرز فاهجر انقطاع عنها والبعد عنها وعدم الالتفات اليها وعدم توقيرها واحترام والرز فاهجر فكانت هذه الدعوات ولا تمنن تستكثر - [00:31:45](#)

لا تمن بشيء تبذله لله عز وجل او تستكثره في حق ربك عز وجل. فان المنة لله والفضل لله سبحانه وتعالى. لا تستكثر الجهد الذي تبذله في دعوة الله عز وجل - [00:32:08](#)

ولا تستكثر العطاء الذي تمنحه للآخرين الذي هو رزق الله تعالى الذي اعطاك اياه وخولك اياه ان تبذله لوجه الله تعالى لعون الآخرين. ولا تمنن تستكثر. لا تستكثر عطاءك الذي تقدمه. بل تحمد الله عز وجل الذي اعطاك - [00:32:23](#)

والذي منحك لان تكون ممن يعطي ولا تكن ممن يأخذ. فلا تستكثر شيئا تقدمه لله عز وجل فان الله وما له اكثر ومنة الله تعالى على عباده اعظم ولربك فاصبر - [00:32:43](#)

لربك سبحانه لا سواه لا ترجع عدا فاصبر اصبر على هذه الدعوة واصبر على هذه الرسالة. واصبر على تبليغ دين الله عز وجل. واصبر على القيام بامر الله سبحانه وتعالى. واصبر على حمل هذه الرسالة - [00:32:59](#)

لو العبء الثقيل واصبر على التواء النفوس. واصبر على النفوس الصادة. واصبر على تلك النفوس المدبرة. واصبر على تلك النفوس المستهزئة واصبر على كل ما يصيبك في سبيل الله تعالى. وعلى كل ما تلقاه. ولربك وحده سبحانه وتعالى فاصبر. واصبر وما صبرك

الا - [00:33:16](#)

فاصبر الصبر الجميل اذا كانت هذه الايات بمثابة الجرعة الكبيرة التي يتلقاها النبي صلى الله عليه وسلم الداعي الاول للقيام بهذه الرسالة والقيام بهذه الامانة والقيام بهذا الحمل الثقيل. فقام صلى الله عليه - [00:33:36](#)

سلم بها حق القيام فجزاه الله عنا خير ما جزى نبيا عن امته قام صلى الله عليه وسلم فلم يقعد وعمل فلم يفطر صلى الله عليه وسلم وكان يعمل جاهدا في سبيل الله - [00:33:59](#)

حتى فتح الله به قلوبا غلغا واعين عميا واذانا صما وهدى الله به من الظلالة وبصر به من العمى وفضل به صلى الله عليه وسلم على كثير ممن خلق تفضيلا. ونقل الله به هذه الامة امة الاسلام - [00:34:16](#)

ونقل به العرب على وجه الخصوص وامة الاسلام نقلها نقلة عظيمة بفضل وبركة رسالة هذا النبي العظيم صلى الله عليه عليه واله وسلم. الذي يقرأ في احوال العرب واحوال العالم ما قبل بعثته صلى الله عليه وسلم - [00:34:35](#)  
ثم ينظر الى تلك النقلة والقفزة النوعية الهائلة التي أحدثها صلى الله عليه وسلم في تلك اه اه رعاة الغنم يتحولون الى رعاة الامم. يقودون يعرف مقدار ذلك الجهد العظيم الذي بذله الحبيب صلى الله عليه واله وسلم. نسأل الله تبارك وتعالى باسمائه الحسنی -

[00:34:54](#)

وصفاته العلى ان يسير بنا على طريقه. وان يأخذ بنواصينا لنستقيم على منهجه وهديه صلى الله عليه وسلم وان يرزقنا آآ شفاعته وان يحشرنا تحت لوائه صلى الله عليه واله وسلم وان يرزقنا مرافقته في الجنة - [00:35:18](#)  
والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين تلك العنود روسها ميسورة في صرح علم الراسخ الاركاني بشرى ندى للعلم كالازهار في البستان - [00:35:40](#)